

سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة بني سويف (1)*

شيماء رمضان تهامي

مدرس مساعد بقسم علوم المعلومات - جامعة بني سويف

shaimaramadan842@yahoo.com

1/0- تمهيد

أحدثت الإنترنت ثورة في العالم لا تقل أهمية عن الثورة الصناعية نفسها، ولا سيما المجتمع العلمي، ومن ذلك أنها غيرت الكثير من المفاهيم التقليدية في أنماط سلوك الباحثين في الحصول على المعلومات، بما توفره من كم هائل من المعلومات، والسرعة العالية في الاسترجاع للمعلومات؛ مما يستوجب على العاملين بمرافق المعلومات تحويل جهودهم من الجوانب الفنية الإجرائية إلى الاهتمام بخدمات المستفيدين، ومعرفة

¹ شيماء رمضان تهامي. سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة بني سويف / إشراف عزة فاروق جوهرى، أمال طه محمد. جامعة بني سويف، كلية الآداب، قسم علوم المعلومات، 2019. 227 ورقة. أطروحة ماجستير.

احتياجاتهم، وإرضاء رغباتهم⁽²⁾. وفي الآونة الأخيرة تزايد اعتماد الباحثين على المصادر المتوفرة من خلال الإنترنت لإعداد بحوثهم ودراساتهم. وبذلك تغيرت سلوكياتهم في التعامل مع المعلومات واستخدامهم لها، وتحول سلوكهم عند البحث عن المعلومات وتبنوا خيار الانتقال من مرحلة اقتناء المعلومات إلى مرحلة إستراتيجية الولوج إليها، فالباحث اليوم أمام تحديات جديدة في مجال المعلومات؛ إذ إنه أصبح بحاجة إلى الاستجواب المباشر للمعلومات المعروضة في قواعد المعلومات الرقمية؛ وبذلك ظهرت الحاجة إلى عملية الولوج للمعلومات بطريقة تفاعلية، ديناميكية وتحوارية في آن واحد تمكّنه من تجميع المعلومات المرتبطة بموضوع بحثه، وتخفي المعوقات التي تحول دون ذلك، وبما أن طلاب الدراسات العليا هم أكثر فئات المجتمع بحثاً عن المعلومات واستهلاكاً لها في خدمة متطلباتهم العلمية والبحثية، أو حتى للتحضير للمقررات الدراسية، أو من أجل تطوير قدرتهم ومهاراتهم في التعليم العالي، فقد رأت الباحثة إعداد هذه الدراسة للكشف عن سلوكيات طلاب الدراسات العليا أثناء بحثهم عن المعلومات في البيئة الرقمية بهدف الوقوف على أهم الأسباب التي تدفعهم للبحث، والتعرف على الطرق التي يسلكونها للحصول على المعلومات، والكشف عن الصعوبات والمعوقات التي تعرض لهم أثناء البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية.

2/0 . مشكلة الدراسة:

انطلاقاً من أهمية المعلومات، ودورها في البحث العلمي، وخاصةً أننا نعيش في عصر انفجار

² عزة فاروق عبد المعبود جوهرى. واقع الاستفادة من مصادر المعلومات الإلكترونية بالبحث العلمي بجامعة الملك عبد العزيز بجدة (شطر الطالبات) تحليل الاستشهادات المرجعية بالرسائل الجامعية بين عامي 1420-1425. - مجلة مكتبة الملك فهد الوطنية. - مج 13، ع1 (يوليو 2007). - ص 260.

المعلومات؛ مما تسبب في ضخامة لمصادر المعلومات، وتنوع أشكالها، وقنوات استخراجها: سواء في شكلها التقليدي، أو غير التقليدي، والذي يتطلب من الباحثين عن المعلومات والحاجات المعلوماتية اكتساب مهارات تؤهلهم لاستخدام الأدوات، والوسائل الحديثة التي تمكنهم من الحصول على احتياجاتهم المعلوماتية. فقد نبعت مشكلة الدراسة في أن كثيراً من طلاب الدراسات العليا لا يستخدمون معظم مصادر المعلومات، أو يواجهون بعض المشكلات عند استخدام مصادر معينة؛ كالمصادر الإلكترونية، وقد اقترن هذا بقصور الوعي والمعرفة بتلك المصادر؛ لذلك كان من الضروري التعرف على سلوكيات طلاب الدراسات العليا في البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية؛ وذلك من أجل التعرف على الصعوبات التي تواجههم، والعمل على إيجاد حلول لها.

ويمكن تلخيص مشكلة الدراسة في السؤال التالي:

❖ ما سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية لدى طلاب الدراسات العليا؟

❖ وما مدى الوعي لديهم بهذه البيئة؟

❖ ما الصعوبات التي تعوق الاستفادة منها؟

3/0 . أهمية الدراسة:

تأتي أهمية الدراسة في جانبين:

- الجانب النظري: كونها من أول الدراسات التي تتناول السلوكيات المعلوماتية لدى طلاب الدراسات

العليا في جامعة بني سويف؛ وبالتالي تكتسب الدراسة أهميتها في كونها تعطي طلاب الدراسات العليا

نصيحة من البحث والدراسة في مجال دراسات المعلومات. وستقدم هذه الدراسة إثراء للرصيد المعرفي في

هذا المجال، وبذلك سوف تفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تفصيلية تتناول الجوانب التي لم تتناولها هذه

الدراسة.

- الجانب التطبيقي: الذي يكمن في توفير معلومات عن السلوكيات الذي يتبعها طلاب الدراسات العليا للحصول على المعلومات في البيئة الرقمية وتحليلها. وهذا سيقدم لأخصائي المعلومات تصوراً مبنياً على دراسة علمية لهذه السلوكيات؛ مما يسهم في تحسين هذه السلوكيات؛ وبالتالي تقديم خدمات معلوماتية أفضل لهؤلاء الباحثين.

4/0 . أهداف الدراسة:

تهدف هذه الدراسة إلى التعرف على السلوكيات التي يتبعها طلاب الدراسات العليا بجامعة بني سويف عند البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية، وسيتم تحقيق هذا الهدف العام من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية؛ وهي:

- 1- التعرف على الاحتياجات المعلوماتية لطلاب الدراسات العليا.
- 2- التعرف على دوافع طلاب الدراسات العليا للبحث عن المعلومات.
- 3- التعرف على مصادر المعلومات الرقمية التي يلجأ إليها طلاب الدراسات لإشباع احتياجاتهم.
- 4- التعرف على مدى توافر مهارات البحث عن مصادر المعلومات الرقمية.
- 5- التعرف على الوسائل والأساليب المستخدمة من قبل طلاب الدراسات العليا للبحث عن المعلومات في البيئة الرقمية.
- 6- التعرف على العوامل التي أثرت على سلوكياتهم في البحث عن المعلومات داخل البيئة الرقمية.
- 7- التعرف على الصعوبات التي تواجههم أثناء البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية.
- 8- محاولة وضع مقترحات لتسهيل عملية البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية.

5/0 . تساؤلات الدراسة:

- 1- ما الاحتياجات المعلوماتية لطلاب الدراسات العليا؟
- 2- ما دوافع طلاب الدراسات العليا للبحث عن المعلومات؟
- 3- ما مصادر المعلومات الرقمية التي يلجأ إليها طلاب الدراسات لإشباع احتياجاتهم؟
- 4- ما مدى توافر مهارات البحث عن مصادر المعلومات الرقمية؟
- 5- ما الوسائل والأساليب المستخدمة من قبل طلاب الدراسات العليا للبحث عن المعلومات في البيئة الرقمية؟
- 6- ما العوامل التي أثرت على سلوكياتهم في البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية؟
- 7- ما الصعوبات التي تواجههم أثناء البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية؟
- 8- ما المقترحات التي يمكن وضعها لتسهيل عملية البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية؟

6/0 . منهج الدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، وذلك لملاءمته لطبيعة هذه الدراسة، والتي تهدف إلى التعرف على واقع سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية لدى طلاب الدراسات العليا بجامعة بني سويف.

7/0 أداة جمع البيانات:

اعتمدت الدراسة على الاستبيان كأداة لجمع البيانات من طلاب الدراسات العليا بجامعة بني سويف، وقد تم إعداد استمارة الاستبيان في خمسة محاور رئيسية؛ هي:

المحور الأول: خصائص عينة الدراسة.

المحور الثاني: الاتجاهات الخاصة بالبحث عن المعلومات في البيئة الرقمية.

المحور الثالث: الإستراتيجيات والآليات المستخدمة للبحث عن المعلومات في البيئة الرقمية.

المحور الرابع: صعوبات ومعوقات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية.

المحور الخامس: مقترحات للتغلب على صعوبات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية.

8/0. مجال الدراسة وحدودها:

● الحدود الموضوعية:

تتمثل الحدود الموضوعية لهذه الدراسة في دراسة سلوكيات طلاب الدراسات العليا للوصول للمعلومات في البيئة الرقمية من خلال التعرف على أنماط سلوكياتهم المختلفة في البحث عن المعلومات من خلال التعرف على الحاجات المعلوماتية التي تدفعهم للبحث عن المعلومات في البيئة الرقمية، وكذلك استخدامهم لمصادر المعلومات الرقمية، ومدى إتقانهم لمهارات وإستراتيجيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية.

● الحدود المكانية:

تتعلق الحدود المكانية للدراسة بالمجال الجغرافي الذي تمت فيها الدراسة الميدانية، وهي تتمثل في

جامعة بني سويف.

● الحدود النوعية:

أُجريت الدراسة على طلاب الدراسات العليا في الكليات النظرية؛ وهي: (كلية الآداب كلية الحقوق -

كلية التجارة - كلية التربية - كلية التربية الرياضية)، والكليات العملية؛ وهي: (كلية الطب البشري - كلية

الطب البيطري - العلوم - التعليم الصناعي - الدراسات العليا للعلوم المتقدمة - الصيدلة).

● الحدود الزمنية:

تم إجراء الدراسة الميدانية خلال الفترة من 2016/10/15 إلى 2017/4/5.

9/0. مجتمع الدراسة وعينتها:

يتمثل مجتمع الدراسة في طلاب الدراسات العليا المقيدون في كليات جامعة بني سويف المتوفر بها برامج للدراسات العليا، وبلغ عددها إحدى عشرة كلية (11).

وبلغ الحجم الكلي لمجتمع الدراسة (3461) وتم اخذ عينة من طلاب وطالبات (تمهيدي الماجستير - الماجستير - الدكتوراه)، نسبتها 10% من كل كلية؛ وبلغ حجم العينة المختارة (350) طالباً وطالبة من إجمالي مجتمع الدراسة. وتم أخذ عينة عشوائية طبقية ويوضح الجدول التالي توزيع أعداد طلاب الدراسات العليا بهذه الكليات.

جدول رقم (1): مجتمع الدراسة والعينة.⁽³⁾

الكلية	إجمالي عدد الطلاب عام 2017/2016	حجم العينة المختارة 10%
الطب البشري	328	33
الصيدلة	213	22

³()بيانات الجدول معتمدة على إحصائية من الإدارة العامة للدراسات العليا والبحوث. جامعة بني سويف، بتاريخ 2016/2015.

25	250	الطب البيطري
54	538	العلوم
40	392	التربية
23	224	التجارة
37	366	الآداب
8	80	الحقوق
67	664	التربية الرياضية
13	130	التعليم الصناعي
28	276	الدراسات العليا للعلوم المتقدمة
350	3461	المجموع الكلي

10/0. تعريفات إجرائية لمصطلحات الدراسة:

● سلوكيات البحث عن المعلومات **Information Seeking Behaviors**:

يُقصد بها أنشطة الباحثين أو المستفيدين للوصول إلى ما يحتاجون إليه من مصادر معلومات، ووفقاً

لمصطلح "ولسون Wilson" فإن النموذج العام لسلوكيات المعلومات لابد أن يشتمل على الأقل على

العناصر التالية:

- الحاجة والدافع للمعلومات.

- الحقائق التي تؤثر في استجابة الفرد للحاجة المعلوماتية.

- العمليات أو ردود الفعل الداخلة في تلك الاستجابة. (4)

● الحاجة المعلوماتية **Information Need**:

تعني الاعتراف بوجود فجوة بين المعلومات المتوفرة والمعلومات المطلوبة لتلبية هدف معين، أو حل

مشكلة، وهي جانب مهم من جوانب السلوك البشري، وعامل مؤثر في الطرق التي يتفاعل فيها البشر مع

المعلومات. (5)

● البيئة الرقمية **Digital Environment**:

هي تلك التي يجري تناول المعلومات خلالها في شكل رقمي من خلال وسائل اتصال جديدة تتيح

الوصول المباشر والكامل إلى المعلومات، سواء بشكل تجاري أو خدمي. (6)

● مصادر المعلومات الرقمية **Digital Information Resources**:

هي المصادر التي تحتوي على معلومات أو بيانات تم تخزينها بشكل رقمي، ولا يمكن استرجاعها إلا

4 منصور بن علي الشهري. سلوكيات البحث عن المعلومات والحاجات المعلوماتية لطلاب الدراسات العليا بالكليات النظرية

في جامعة الملك سعود: دراسة تحليلية. - مجلة عالم الكتب، مج 3- 4 (ذو الحجة 1428). - 6.

5 هند عبد الرحمن إبراهيم الغانم. سلوكيات التماس المعلومات المتصلة بقواعد المعلومات الإلكترونية لدى أعضاء هيئة التدريس

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. - مجلة الملك فهد الوطنية. - مج 2، ع 1 (نوفمبر 2013 — أبريل 2014). -

ص 10.

6 أحمد حسين بكر المصري. أخصائى المكتبات والمعلومات في البيئة الرقمية: تأهيله وتفعيل دوره في المكتبات ومراكز

المعلومات المصرية.، إشراف محمد فتحي عبد الهادي.، زينب محمد محفوظ. - جامعة حلوان، كلية الآداب، قسم المكتبات

والمعلومات، أطروحة ماجستير، 2008. - ص 4.

باستخدام تقنية توافقية مع طريقة التخزين؛ مثل: الحاسوب، أو الهاتف النقال. وتتنوع المعلومات أو المواد المخزنة ما بين: (النصوص الرقمية الكاملة، قواعد البيانات البيوجرافية، المستخلصات، الوثائق، الدالة، الصور، الإحصائيات، الخرائط، الجداول... إلخ).⁽⁷⁾

11/0. فصول الدراسة:

تقع هذه الدراسة في أربعة فصول يسبقها مقدمة منهجية وتقورها الخاتمة، على النحو الآتي:

الفصل الأول بعنوان "سلوك المستفيدين والحاجة إلى المعلومات"

تناولت الباحثة في هذا الفصل السلوك الإنساني من حيث مفهومه وخصائصه وأنواعه، والأبعاد الرئيسة للسلوك، والاتجاهات الرئيسة في تعديله، ثم عرض مفهوم دراسات المستفيدين، ونشأتها وأهميتها وأنواعها وفئاتها، ومناهجها، إلى جانب خطوات إجرائها وسلبياتها، بعد ذلك تم التطرق إلى الحاجة للمعلومات من خلال تناول مفهومها، والعوامل التي تخلق الشعور بالحاجة، والعوامل المؤثرة في الحاجة، ومستويات الحاجة المعلوماتية، وأهداف دراسة الاحتياجات، وأخيراً تناول الفصل تقسيمات احتياجات المستفيدين من المعلومات.

الفصل الثاني بعنوان "نماذج ونظريات سلوكيات البحث عن المعلومات"

تناولت الباحثة في هذا الفصل مفهوم سلوك البحث عن المعلومات والمفاهيم المرتبطة بهذا المفهوم، وأشكال سلوك المعلومات، ثم نظريات سلوك البحث عن المعلومات، ثم تناولت الباحثة نماذج سلوك البحث عن المعلومات، ثم تناولت الباحثة بعد ذلك أثر شبكة الإنترنت على البحث العلمي والباحثين، ثم تناولت

7 سمير مدحت سعيد. مهارات استخدام المصادر الرقمية: دراسة حالة لأعضاء هيئة التدريس بكلية الهندسة في جامعة تكريت.

- مجلة آداب البصرة، ع59، 2011. - ص 384.

الباحثة أدوات وإستراتيجيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية.

الفصل الثالث بعنوان "انعكاسات النشر الإلكتروني والرقمي على البحث العلمي"

تناولت الباحثة في هذا الفصل النشر الإلكتروني؛ من حيث: مفهومه وتطوره، والأسباب التي أدت إلى ظهوره وخصائصه، ثم تم الحديث عن أهداف النشر الإلكتروني في مجال البحث العلمي وفوائده للباحثين. ثم تناول الجزء الآخر من الفصل مصادر المعلومات الرقمية؛ من حيث: مفهومها، وتقسيماتها، ومعايير اختيارها، ومزاياها، وعيوبها، وتناولت الباحثة بعد ذلك استخدام مصادر المعلومات الإلكترونية في مجال البحث العلمي.

الفصل الرابع بعنوان "واقع سلوكيات البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية بجامعة بني سويف"

وهو الفصل الميداني من الدراسة، وخصّص هذا الفصل لجدولة وتحليل النتائج، ثم ذكر النتائج والتوصيات التي توصلت إليها الدراسة .

وقد توصلت الدراسة الى مجموعة من النتائج والتوصيات من اهمها :

- أن نسبة (53,1%) من إجمالي عينة الدراسة لديهم خبرة عالية في التعامل مع شبكة الإنترنت.
- وأن أغلب مجتمع الدراسة؛ ونسبته (96%) يجيد اللغة الإنجليزية.
- أن تلبية متطلبات البحث العلمي كانت هي الغرض الأول للاتجاهات البحثية لدى طلاب الدراسات العليا في كل من العلوم الإنسانية، والعلوم التطبيقية بنسبة (80,3%).

- وجاءت الرسائل الجامعية الرقمية كأكثر المصادر التي يتمُّ البحث عنها بنسبة (57,4%)، كما أظهرت النتائج أن الهيئة المسؤولة عن الموقع هي أكثر معيار يستخدم من قبل الطلبة؛ للتأكد من مصداقية المعلومات بنسبة (41,4%) .

- وكشفت الدراسة أن (50,9%) يستخدمون مهارات البحث بالكلمات المفتاحية.

- وكانت أهم المعوقات التي تُواجه طلاب الدراسات العليا أثناء البحث عن المعلومات في البيئة الرقمية هي بُطءُ الاتصال بالإنترنت أو انقطاعه بنسبة (57,75%)، وطول الوقت المستغرق للقيام بعملية البحث بنسبة (38,3%) .

وبناءً على النتائج التي خرجت بها الدراسة فقد أوصت ب :

- بضرورة إعداد دورات وورش عمل تدريبية لطلاب الدراسات العليا ؛ لإكسابهم القُدرة على استخدام شبكة الإنترنت؛ وتزويدهم بمهارات استخدام هذه الشبكة.
- وتحسين الشبكة وتطويرها، والعمل على زيادة سرعتها عن طريق زيادة خطوط الاتصال، وتحسين كفاءتها، وتطوير الأجهزة الخادمة.
- تزويد طلبة الدراسات العليا بمهارات البحث عن المصادر الرقمية، وكيفية الاستفادة منها.
- إثراء برامج الدراسات العليا بمقرّر دراسي يربط الجانب المعرفي بالجانب العملي التطبيقي؛ يختصُّ بالإنترنت، والإفادة من خدماتها في البحث العلمي إلى جانب المقررات الأكاديمية في كافة التخصصات.